

## من يحكم تنظيم القاعدة بعد نهاية الحرس القديم

كانت المنظمة قادرة على التكيف والتطور، وعادت قيادتها إلى العمل، وبناء الكوادر على مستوى القواعد الشعبية في مناطق خارج جنوب آسيا، ومع التركيز على نقل الاستقلال التشغيلي للجماعات التابعة لها في جميع أنحاء العالم.

ومع لعب المنتسبين للقاعدة دورا عمليا أكثر، أصبحت القيادة الأساسية المتمركزة في جنوب آسيا أقل أهمية على المستويين التكتيكي والتشغيلي. ومع وجود مناطق نزاع نشطة في سوريا واليمن والصومال، اكتسب المقاتلون المتحالون مع القاعدة في هذه البلدان خبرة أكبر في ساحة المعركة، وقدرة على التنافس على دور أكبر في المنظمة الأوسع.

**مع احتمال أن تشهد  
القاعدة تحولا قياديا،  
يتساءل البعض عن إمكانية  
انتقال مركز ثقلها من  
جنوب آسيا إلى بلاد الشام  
أو الساحل الأفريقي**

لا يزال الوضع متقلبا وقد يكون للأحداث الجيوسياسية على مدى الأشهر العديدة القادمة تأثير كبير على تحركات القاعدة.

ويمكن أن يثبت انسحاب القوات الأميركية الكامل في أفغانستان واتفاقية تقاسم السلطة التي تشمل طالبان حياة جديدة في تنظيم القاعدة. وفي ما يتعلق بعلاقة القاعدة مع طالبان، يبدو بعض صانعي السياسة متفائلين. ويواصل أولئك الذين يضغطون بشدة من أجل التوصل إلى اتفاق تريد أن طالبان ستمتد بنفسها عن القاعدة. لكن، أبرز تقرير صدر عن الأمم المتحدة مؤخرا كيف تواصل المجموعتان العمل معا.

ومع احتفاظ طالبان بقبضة أوثق على السلطة السياسية في أفغانستان، من المرجح أن تستفيد القاعدة بشكل مباشر، مما يوفر للتنظيم فرصة إعادة بناء شبكته في جميع أنحاء جنوب آسيا.

ويرى متابعون أن المرحلة المقبلة ستشهد انتعاشا لتنظيم القاعدة في أفغانستان الذي تآثر كثيرا تحت وطأة الضربات الجوية خلال السنوات الماضية، لكنه سيعمل هذه المرة تحت مظلة حركة طالبان، التي تطمح للإسكاف بمقاييد الحكم في البلاد، وذلك من أجل المحافظة على موطئ قدم في هذا البلد الآسيوي وإعادة ترتيب البيت الداخلي في جنوب القارة حتى لو قدم بعض التنازلات المحلية تحت بند الضرورات تبيح المحظورات.



مرحلة انتقالية في القاعدة وسط محاولات لإحياء إرث بن لادن

كابول - ذكرت صحيفة نيويورك تايمز، منذ أيام، أنه في أغسطس 2020، قتل عملاء إسرائيليون الرجل الثاني في القاعدة، أبو محمد المصري، في طهران. ويبدو أنه قتل في 7 أغسطس، وهو تاريخ رمزي لأنه كان أحد الشخصيات العمليانية الرئيسية في هجمات القاعدة في 7 أغسطس 1998 على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا.

كان المصري يعيش في إيران منذ سنة 2003 تقريبا في نوع من الإقامة الجبرية المفروضة من النظام الإيراني، ويبقى مقدار حرية التنقل التي تمتع بها خلال فترات مختلفة غير واضح.

وكان موته بمثابة ضربة كبيرة للقاعدة، نظرا لدوره كخليفة محتمل لرئيس التنظيم الحالي أيمن الظواهري. كما قتل مؤخرا قدامى مقاتلي القاعدة، أبو القاسم وأبو محمد السوداني، في سوريا في يونيو وأكتوبر 2020 على التوالي. ولزيادة تعقيد تحديات القاعدة، أشرف خبير الإرهاب وأحد مؤلفي كتاب "داعش: داخل جيش الإرهاب" حسن حسن مؤخرا إلى مصادر موثوقة تزعم أن زعيم القاعدة الحالي أيمن الظواهري توفي لأسباب طبيعية، على الرغم من أن هذا لا يزال غير مؤكد من القاعدة أو الحكومة الأميركية.

إذا كان الظواهري قد مات بالفعل، فإن سيف العدل الذي يعتقد أنه يعيش في إيران، هو المرشح الرئيسي لتولي زمام القيادة. لكن صعوده يمكن أن يقابل بمعارضة قوية من داخل القاعدة، مع دعوات ليكون مقر أمير الجماعة القادم في سوريا.

من خلال مجموعة حراس الدين، كان مقاتلو القاعدة في سوريا في قلب العمليات خلال الجزء الأكبر من العقد الماضي، بينما تواصل القيادة العليا الاختباء في جنوب آسيا.

وفي حين سيكون تعيين سيف العدل بمثابة إشارة إلى الاستمرارية وتقديم مستوى من المصادقية الداخلية نظرا إلى الاعتراف باعتباره جهاديا مخضرا، قد يتسارع البعض عن الحكمة من تعيين زعيم في إيران يمكن أن يكون مستهدفا كابي محمد المصري. ويمكن لأمير القاعدة المقيم في إيران أن يفتح الباب أمام اتهامات بالتصرف كعميل إيراني.

مع احتمال أن تكون القاعدة في خضم انتقال قيادي كبير، يتساءل البعض عما إذا كان بالإمكان أن ينتقل مركز ثقل التنظيم من جنوب آسيا إلى منطقة أخرى، سواء كانت بلاد الشام أو الساحل أو شبه الجزيرة العربية. وبعد عقد من ضربات الطائرات دون طيار التي ضربت التنظيم في جنوب آسيا في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وتلاها عدم الاستقرار خلال الربيع العربي، وموت بن لادن، وصعود الدولة الإسلامية، لم يعد تنظيم القاعدة يبدو منيعا. ويواجه عددا من العقبات الكبيرة.

## البيروقراطية... عقبة أخيرة في طريق لقاحات فايروس كورونا

مسار طويل قبل الحصول على لقاحات آمنة وفعالة ومضمونة الجودة



مراحل متقدمة من تطوير اللقاحات

بالتجارب السريرية وفق الصيغة الأميركية لكي تحصل على موافقة إدارة الغذاء والدواء الأميركية. ولكن النتيجة كانت واضحة، فاللقاح البريطاني المنشأ يحظى بمعاملة خالية من أية عوائق في موطنه. وأعلنت الحكومة البريطانية في أغسطس الماضي استعدادها لمنح موافقة مؤقتة لاستخدام لقاح غير مرخص إذا كانت هناك حالة تفرض عليها التحرك بأسرع من وكالة الدواء الأوروبية، حتى إذا كانت بريطانيا ما زالت خاضعة لقواعد الاتحاد الأوروبي إلى حين خروجها منه بنهاية ديسمبر المقبل.

وأكدت وزيرة البحث العلمي الألمانية أنيا كارليتسكي، أن اللقاحات المحتملة الجديدة المضادة لفايروس كورونا ستكون مطابقة لمعايير السلامة. وقالت الوزيرة في تصريحات لصحيفة "نويه أوستنبروك تساتبوتنج" الألمانية الصادرة السبت "اللقاح سيلبي نفس معايير السلامة مثل جميع اللقاحات الأخرى. هذا يعني أيضا أن السلطات ستستمر في تقديم الدعم الوثيق بعد الموافقة وترقب سلامة وفعالية اللقاح - بعبارة أخرى، بالضبط كما يسير الأمر في المعتاد... لذا لا داعي للقلق... التطعيم سيظل طوعا تماما".

وأعلنت شركة "بيونتيك" الألمانية وشريكها الأميركية في تطوير اللقاح "فايزر" الجمعة أنهما أعدا بالفعل طلبا للموافقة على لقاحهما في أوروبا. وقالت شركة فايزر إنها قدمت طلبا للهيئات الصحية المعنية في الولايات المتحدة للموافقة على الاستخدام الطارئ للقاح.

ويشمل الطلب أيضا بيانات السلامة بشأن 100 طفل تتراوح أعمارهم بين 12 و15 عاما. وقالت الشركة إن 45 في المئة من المشاركين في التجربة الأميركية تتراوح أعمارهم بين 56 و85 عاما.

وقال وزير الصحة الأميركي اليكس غازار لشبكة (سي.بي.إس) الإخبارية إن البيانات إذا كانت قوية، "فقد يكون أمانا أسابع حرجيا قبل الحصول على ترخيص لقاح فعال بنسبة 95 في المئة".

وشددت منظمة الصحة العالمية واتحاد المؤسسات الرقابية الدولية على ضرورة أن تكون الموافقات على اللقاحات شاملة لكل دول العالم.

وقالت المنظمة في بيان مشترك مع التحالف الدولي للسلطات الرقابية الدوائية إن "التعاون متعدد الأطراف بين السلطات الرقابية سيكون ضروريا لضمان العدالة والتأكد من أن لقاحات فايروس كورونا المستجد وأدوية آمنة وفعالة ومضمونة الجودة وأن جميع الدول تستطيع الاستفادة من هذه المنتجات بطريقة تتسم بالمساواة، وفي نفس الوقت".

لقاح أسترازينيكا وأكسفورد، والذي يجري اختباره في البرازيل. وفي الوقت نفسه، يدعم جواو دوريا، حاكم ولاية ساو باولو ومناصف بولسونارو، لقاح شركة سينوفاك بيونتيك الصينية التي تقوم باختبار لقاحها في الولاية البرازيلية. وتعهد دوريا بتوفير لقاح سينوفاك لنحو 44 مليون شخص في ولايته، في الوقت الذي يهاجم فيه بولسونارو هذا اللقاح ويتسكك في أنه آمن بسبب مصدره.

**اللقاح المتردد**

في ظل ارتفاع أعداد المصابين بالفايروس في العالم والنقوعات القائمة للأشهر القادمة التي قد تتحول إلى "شقاء أسود"، على حد تعبير الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن، فإن الدول اللقاحات التي يتم تطويرها. ولكن جويدو راسي، الذي تولى منصب المدير التنفيذي لوكالة الدواء الأوروبية لمدة تسع سنوات حتى تقاعد في 13 نوفمبر الحالي، يقول "حقيقة لا أشجع هذا الاتجاه". وأضاف أن أي موافقة سريعة على اللقاح يجب أن تتم بعد استكمال التجارب السريرية عليه وليس بالطريقة التي تغذي "اللقاح المتردد" غير مكتمل التجارب.

فهذا المنهج سيديم الثقة ولن يكون أحد مستعدا للحصول على اللقاح، كما حدث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي ادعى نجاح بلاده في تطوير لقاح فعال مضاد لفايروس كورونا، رغم عدم مروره باختبارات العلمية المقررة للتأكد من سلامته وفعالته.

وبحسب وكالة بلومبرغ، فإن العوامل العلمية والوطنية والبيروقراطية قد تفسر حالة الفضول التي حدثت عندما قررت شركة أسترازينيكا وجامعة أكسفورد وقف التجارب على لقاحهما في أوائل سبتمبر الماضي، بسبب إصابة أحد المشاركين في التجربة بأعراض مرضية.

وخلال أسبوع واحد، أعطت السلطات البريطانية الشركة والجامعة الضوء الأخضر لاستئناف التجارب داخل بريطانيا. وبعد أيام قليلة، اتخذت البرازيل وجنوب أفريقيا قرارا مماثلا. ولكن السلطات الأميركية استغرقت سبعة أسابيع تقريبا لكي تسمح لشركة أسترازينيكا باستئناف التجارب على اللقاح.

ويبدو أن إحدى النقاط الأساسية في هذا الشأن فنية، تتمثل في معالجة الأجهزة البيروقراطية في الولايات المتحدة وبريطانيا لبيانات التجارب السريرية بطرق مختلفة، لذلك يجب أن تكون المعلومات الضخمة الخاصة

بمسارعة شركات متعددة تنتمي إلى دول مختلفة بإعلان اكتشاف اللقاح تطرح ضغوطا كثيرة بشأن كيفية مراقبة جديده هذه الاكتشافات ومطابقتها للشروط المطلوبة، وهذا أمر يأخذ وقتا طويلا في ظل هيمنة البيروقراطية ويطلب إجراءات عرض هذه اللقاحات على المخابر وإجراء التجارب السريرية اللازمة.

**نيويورك** - تطوير لقاحات آمنة وفعالة هو بالتأكيد الجزء الصعب من السباق لإخراج الإنسانية من دائرة جائحة فايروس كورونا المستجد، فالنتائج الواعدة تتوالى في هذا السباق، حيث أعلنت شركة فايزر الأميركية وشريكها الألمانية بايونتيك نجاح لقاحهما المشترك المضاد لفايروس كورونا في تحقيق حماية بنسبة 90 في المئة. وبعد أيام، أعلنت شركة موديرنا الأميركية أن لقاحها المرتقب قد حقق حماية من الفايروس بنسبة 94.5 في المئة، بعد اختباره على أكثر من 30 ألف شخص.

وإذا اعتبرنا هذه النتائج انتصارا على صعيد العلم وما يخص الشركات، باعتبارها تشير إلى أول لقاح يتم إقراره والسماح باستخدامه على نطاق واسع، فإن الانتصار لم يتحقق لأي طرف حتى الآن. فالمرحلة الأخيرة قبل بدء استخدام لقاحات كورونا ستم بماتمة السلطات الرقابية والتنظيمية في مختلف قارات العالم ومؤسساته، والتي ستحدد متى وأين، وما هو اللقاح الذي سيتم الموافقة عليه وبدء إنتاجه وتوزيعه، بحسب وكالة بلومبرغ للأخبار.

**حارس البوابة**

ليس سباقا وحيدا بين عدد من الشركات الكبرى مثل فايزر ضد موديرنا وضد أسترازينيكا، لكنها عملية ممزقة تمتلك فيها كل دولة من دول العالم سلطة الموافقة على اللقاح أو رفضه، وبالطبع، فإن إدارة الغذاء والدواء الأميركية مهمة، لكن ملامح الخلافات بين الأجهزة الرقابية في العالم بدأت تتشكل وتدخل دائرة التركيز.



الحقيقة هي أن هذه المؤسسات التي تلعب دور "حارس البوابة" تمثل حقيقة لوجستية في سياق توفير لقاح للوقاية من كورونا. فهذا ليس سباقا وحيدا بين عدد من الشركات الكبرى مثل فايزر ضد موديرنا وضد أسترازينيكا، لكنها عملية ممزقة تمتلك فيها كل دولة من دول العالم سلطة الموافقة على اللقاح أو رفضه، وبالطبع، فإن إدارة الغذاء والدواء الأميركية مهمة، لكن ملامح الخلافات بين الأجهزة الرقابية في العالم بدأت تتشكل وتدخل دائرة التركيز.

فقد يصطدم إطلاق بريطانيا اللقاح الذي تطوره شركة أسترازينيكا وجامعة أكسفورد البريطانيتين، مع اللقاح المائل الذي وافق عليه الاتحاد الأوروبي. وقبل أيام، أصدرت كندا قواعد جديدة تسمح لأجهزتها الرقابية بتسريع الموافقة على أي لقاح ضد فايروس كورونا المستجد.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية قدمت كل من أسترازينيكا وموديرنا